اما ابرز محطات الخلاف بين الدول العربية (بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية) في الفترة ذاتها فتمثلت في الخلاف الحاد بينها حول قبول ورفض قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢[١١٣]، و«مشروع النقاط الست» الذي اعلنه الملك حسين في ١٩٦٩/٤/٢٢[١١٤]، و«بادرة روجرز» ووقف اطلاق النار على الجبهة المصرية في ١٩٧٠/٨/٩[١١٥]. هذا، عدا مشروع «المملكة العربية المتحدة» الذي سيبحث لاحقا.

غير أنه من المهم، في معرض استعراض ابرز سمات العلاقات الرسمية العربية في فترة ما بين الحربين، التطرق — ولو بنوع من التفصيل — الى تطورين رئيسيين اضافيين شهدتهما تلك العلاقات، وهذان التطوران هما:

□ **التحالف المصري — السعودي:** وتكمن أهمية هذا التحالف، غير المعلن، في كون كل طرف منه، على امتداد سنين عديدة ماضية، يتزعم قطبا من أقطاب التنازع الداخلي العربي. ومما لا شك فيه أن وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠، ساعدت كثيرا في الاسراع بازدياد درجة التنسيق بين السعودية ومصر الى درجة عالية.

ولعل الوساطة السعودية — المصرية بين السلطات الاردنية ومنظمات العمل الفدائي في اعقاب «معارك جرش» (حزيران — تموز ١٩٧١)، كانت ابرز المعالم التي اشارت الى بداية ذلك التنسيق. وقد اسفرت تلك الوساطة عن «مفاوضات جدّة» في ١٩٧١/٩/١٥ بين وفدين يمثل أحدهما المقاومة الفلسطينية، ويمثل الثاني النظام الاردني. ولكن هذه الجولة من المفاوضات فشلت لتنجح الوساطة، من جديد، في الاعداد لجولة ثانية من المباحثات في ١٩٧١/١١/٨. وكان فشل هذه المحاولة الاخيرة تكريسا رسميا لقطيعة جذرية حكمت العلاقات بين المنظمات الفدائية والسلطات الاردنية[١١٦].

برزت في الشهر ذاته تطورات على صعيد العلاقات العربية — الاميركية، دفعت بالتنسيق السعودي — المصري باتجاه التحالف. ففي ١٩٧٢/١١/٢٢، اعلنت حكومة الولايات المتحدة الاميركية رسميا تجميدها لجهودها الخاصة بايجاد تسوية للنزاع العربي — الاسرائيلي. وكانت بهذا التصريح تنهي نشاطا بدأته «بمبادرة روجرز» في نهاية العام ١٩٦٩ وما نجم عنها من وقف للقتال في حزيران (يونيو) ١٩٧٠ وما تبع ذلك من تجديد لمهمة الدكتور «غونار يارنغ»، مبعوث الامين العام للامم المتحدة، في كانون الثاني (يناير) ١٩٧١[١١٧].

فتح هذا التردي في العلاقات الاميركية — المصرية الباب على مصراعيه امام جهود مكثفة بدأت السعودية ببذلها في محاولة لردم الهوة بين اميركا ومصر من جهة، ودفع الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل من أجل تطبيق القرار ٢٤٢ من جهة ثانية. وبالرغم من التجاوب المصري الشديد مع الوساطة السعودية (قرار الرئيس السادات بانهاء مهمة الخبراء والمستشارين السوفيات في ١٩٧٢/٦/١٨[١١٨]، وزيارة حافظ اسماعيل، مستشار الرئيس السادات لشؤون الامن القومي، لواشنطن في كانون الثاني — يناير ١٩٧٣)[١١٩]، وبالرغم من تصعيد الضغط الدبلوماسي السعودي على الولايات المتحدة، لم تنجح الوساطة في تحقيق أهدافها ازاء التعنت الاميركي واصراره على الانحياز الكامل لاسرائيل[١٢٠].

□ **عزلة الاردن ومعركة تمثيل شعب فلسطين:** صعدت الاردن صراعها مع حركة المقاومة الفلسطينية (بعد فشل الوساطة السعودية — المصرية بينهما) وذلك بالاعلان عن